وكان المبرد مبرزا فى النحو والصرف واللغـــة والأدب ومعرفـــة أيام العرب وأخبـــارهم وأشعارهم ، وخير مثـــال على هذا كتابه الـــكامل الذى جمع فيـــه من كل غصن ثمرة ومؤلفـــاته كثيرة من أشهرها المقتضب ، كما ألف فى طبقات النحويين البصريين ، وشرح شواهد سيبويه والرد عليه ٠

ومهما يكن فان الخلاف يتمثل بين البصريين والكوفيين فى آخر عاليهما المبرد وثعلب ، اذ كانت بينهما من المناظرات ما أفاضت فى قصـــتها كتب التراجم ، اذ رحل المبرد الى بغـــداد فاتصـــل بالخلفـــاء والأمراء ، وأخذ يناقش ثعلبا امام الـــكوفيين فجرت بينهما مناظرات ومحاورات ووقعت بينهما العـــداوة والبغضاء ودار النفور بينهما حتى لقى المبرد ربه، وبـــذلك طويت آخـــر صـــفحة من علم أعلام علمـــاء النحو البصرى (١٧) ٠

رابعا ـ الطبقة الخامسة من الـــكوفيين :

نـــكتفى بذكر خاتمهم ثعلب ٠

(١٧) وانظر مقـــدمة تطبيقـــات نحـــوية ٨ والبغيـــة ١١٦ ونزهـــة الألبـــاء ٢١٧ ٠